

3) شرح الوصية الصغرى لابن تيمية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عليه. ومما يزيل موجب الذنوب المصائب المكفرة - [00:00:00](#)

هذا هو السبب الرابع من اسباب ازالة الذنوب السبب الاول التوبة. السبب الثاني الاستغفار السبب الثالث الاعمال الصالحة عموما اه السبب الرابع الذي معنا هنا هو المصائب المكفرة المصيبة اذا نزلت بالانسان - [00:00:20](#)

فانها تكفر ذنبه وتزيل ذنوبه. وهذا معلوم عند المسلمين والادلة عليه كثيرة اذا وقع على المسلم ذنب. اه اذا وقع على المسلمين على المسلم اه مصيبة من نحو مرض - [00:00:41](#)

عافانا الله وإياكم او اه حادث سيارة او فقد قريب او حبيب او اه او مال وما شابه ذلك من مصائب الدنيا التي لا يكاد يسمع منها احد هذه المصيبة اذا وقعت عليك - [00:00:59](#)

فانها تكفر ذنوبك انتبهوا نحن ماذا نقول مرة اخرى المصيبة اذا وقعت المسلم فانها تكفر ذنبه طيب هل يثاب على هذه المصيبة هل له ثواب؟ هل له اجر على نزول هذه المصيبة عليه؟ هذه مسألة اخرى - [00:01:17](#)

نتكلم عنها الان. سنتعرض لها بعد قليل هناك مسألتان المسألة الاولى وقعت مصيبة على مسلم. مثلا انسان مسلم حصل له حادث سيارة هذي مصيبة ولا لا؟ هذي مصيبة. طيب ماذا نحن نقول هنا؟ ماذا نقرر؟ نقول هذا الحادث حادث السيارة هذا يكفر ذنوبك التي عندك - [00:01:40](#)

الذنوب التي وقعت منك في الزمن الماضي هذا حال السيارة هذا يكفر هذه الذنوب واضح؟ يمحوها ما الدليل على هذا حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب - [00:02:02](#)

ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها رواه البخاري ومسلم نصب ولا وصب يعني مرض او او تعب وما شابه ذلك - [00:02:22](#)

طيب الان هذا امر آآ معلوم عند الناس. نأتي الى مسألة ثانية. وهي هذا الانسان الذي حصلت له مصيبة. حصل له حادث سيارة هل يثاب هل يحصل على حسنات جديدة - [00:02:40](#)

بسبب حادث السيارة هذا فهمتم من السؤال؟ هذي مسألة جديدة الان انسان وقع عليه مرض. انسان وقع عليه حادث سيارة. انسان هدم بيته او انسان مات له قريب او حبيب او فقد ما له. تمام - [00:03:00](#)

هل يحصل على حسنات؟ هل يثاب على هذه المصيبة؟ بمجرد حصول المصيبة. بمجرد حصول المصيبة هل مجرد نزول المصيبة بالمسلم يجعله يحصل على حسنات هذه المسألة اختلف فيها العلماء الذي قرره ابن تيمية ان المصائب - [00:03:15](#)

لا يثاب عليها العبد واضح يعني مجرد نزول المصيبة هذا لا لا يجعلك تحصى على حسنة. لان ما العلاقة بين تحصيل الحسنات زيادة حسنات جديدة عندك وبين نزول هذه المصيبة - [00:03:40](#)

هذه المصيبة تكفر السيئات التي عندك الماضية؟ نعم لكن تعطيك رصيد حسنات جديدة؟ لا. ليس هناك دليل على هذا مسألة خلافية المسألة فيها قولان قيل انه يثاب عليها وقيل انه لا يثاب عليها - [00:03:54](#)

الشائع بين الناس الان بين العوام وبين حتى بين الخواص ما هو شائع الشاعر من المسلمين الان ان المصائب يثاب عليها الانسان. هذا هذا شائع عند الناس. لكن هل هذه المسألة محل اجماع؟ اقول في المسألة قولان. القول الاول - [00:04:10](#)

اختاره آذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية ان العبد لا يثاب على المصائب التي تنزل عليه مجرد حصول المصيبة له هذا ليس سببا لتحصيل الحسنات مجرد المصيبة. لا ننتبه لكلامي. انا اقول مجرد ما معنى يعني المصيبة المجردة عن كل القرائن وكل الملابس وكل

- 00:04:30

كل ما يحتف بها بمعنى هذه المصيبة لم تقتنر اه اه صبر لم تقتنر برضا لم تقتنر بالتوكل هذه امور اخرى اذا حصل توكل التوكل عبادة اذا له ثواب اذا حصل صبر الصبر عبادة اذا له ثواب اذا حصل رضا - 00:04:52

الرضا عبادة اذا له ثواب هذا كله لا نتكلم عنه راح نتكلم مجرد نزول المصيبة. ولم يقتنر بذلك لا رضا ولا توكل ولا صبر ولا حتى جزع ولا سخط ولا شيء لم لم يقتنر بها اي شيء - 00:05:12

ما حكمها؟ ابن تيمية يقول انه لا يؤجر عليها. ما دليل ابن تيمية؟ جاء في مسند الامام احمد انهم دخلوا على ابي عبيدة ابن الجراح. وهو مريض المرض نص كباية صح؟ - 00:05:27

فذكروا اي ذكر هؤلاء الناس الذين دخلوا على ابي عبيدة قالوا له انه يؤجر على مرضه وقال ما لي من الاجر ولا مثل هذه يعني كأنه يشير الى شيء يسير او يعني يقول مثل هذا يسير القليل ليس لي اجر - 00:05:42

ولكن المصائب حطة اي المصائب اذا نزلت بالمؤمن فانها تحط عنه سيئاته. هذا نعم لكن هل تزيد في اجري؟ لا وهذا اذا نص ممن؟ من ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه فبين لهم ابو عبيدة هذا كلام ابن تيمية فبين لهم ابو عبيدة رضي الله عنه ان نفس المرط يعني مجرد نزول المرط لا يؤجر عليه - 00:05:59

بل يكفر به عن خطاياه وكثيرا ما يفهم من الاجر غفران الذنوب سيكون فيه اجر بهذا الاعتبار ومن الناس من يقول لابد فيه من التعويض والاجر والامتنان وقد يحصل له ثواب بغير عمل كما يفعل عنه من اعمال البر - 00:06:25

انتهى كلامه طيب اما ابن رجب فيقول يقول ان المصائب يثاب على الصبر عليها والرضا بها. لاحظوا الان اقتنر بنزول المصيبة شيء اخر ما هو انه بعد ان حصلت له المصيبة لما جاءته هذه المصيبة حصل له حادث سيارة حصل له مرض قال يا رب انا صابر ومحتسب

- 00:06:44

انا راض بما كتبته لي. هذا ايش؟ هذا رضا. هذا صبر. والله يحب الصابرين. والله عز وجل يثيب من حصل منه الرضا هذي عبادة اخرى هذا له ثواب بلا شك - 00:07:06

واما نفس المصيبة يعني مجرد حصول المصيبة هل يثاب عليها؟ قال ابن رجب قيل انه يثاب وقيل انه لا يثاب. في المسألة قولان. وانما يكفر عنه ذنوبه فقط وهذا هو المنقول عن كثير من الصحابة. ايها المنقول عن كثير من الصحابة - 00:07:19

انه لا يثاب وانما فقط تكفر عنه سيئاته الماضية هذا المسألة كما قلت لكم خلافة والا فقد ذهب الحافظ بن حجر الى ان المصائب اه كفارات وانها ايضا يثاب عليها العبد - 00:07:37

ابن تيمية يخالف اه الحافظ ابن حجر يخالف ما قرره ابن تيمية رحمة الله عليه ويقول لا المصيبة اذا وقعت على المؤمن فانه تكفر عنه خطاياه نعم في الماضي وايضا يثاب على - 00:07:58

على نزول مجرد المصيبة. له ثواب عليها وهذا الرأي هو الشاعر بين الناس الان استدل ابن حجر بالحديث الذي آآ تلوناه عليكم قبل قليل ما يصيب المؤمن من شوكة او آآ من نصب ونواصب الى اخره وايضا في لفظ ما يصيب - 00:08:15

مؤمنة من شوكة فما فوقها الا انظروا الحديث الا رفعه الله بها درجة هذا ثواب ولا ليس ثوابا هذا ثواب ثم قال او حط عنه بها خطيئة. حط عنه بها خطيئة هذا هو تكفير السيئات. هذا يوافق عليه ابن تيمية - 00:08:31

وهو مذهب كثير من الصحابة لكن الخلاف في الجزء الاول وهو هل يرفع له بها درجة؟ هل يثاب عليه المسألة فيها خلاف وآآ هذا الحديث آآ يعني اخرجه آآ الامام مسلم - 00:08:51

فهو نص في المسألة في المسألة وفي نفس اخر الا رفعه الله بها درجة وحط بها عنه وهذا يقتضي حصول الامرين معا. حصول الثواب ورفع العقاب والحمد لله رب العالمين - 00:09:09

على فضله وكرمه ما دام هذا الحديث ثابتا وهو حديث اخرج مسلم فلا ينبغي بعد ذلك يعني يعني يتردد الانسان فيها على ان

المسألة تبقى خلافية ويعني ابن رجب يقول هذا مذهب كثير من الصحابة - [00:09:28](#)

يبعد ان يكون هؤلاء الكثير من الصحابة قد خفي عليهم هذا الحديث. وايضا بعيد ان يخفى هذا الحديث عن ابن تيمية. طيب فلا بد لا

شك ان عندهم تأويلا لهذا الحديث. لا شك - [00:09:48](#)

يقول عندهم تأويل وفهم خاص لهذا الحديث لكنه يقوي ما ذهب اليه ابن حجر. على كل حال. نعود الى ابن تيمية في الفتوى الصغرى

او في الوصية الصغرى وكلاهما صحيح هي فتوى صغرى وهي وصية صغرى. قال ابن تيمية ومما يزيل موجب الذنوب المصائب

المكفرة وهي ما هي المصيبة؟ المصائب - [00:09:58](#)

جمع مصيبة وما هي المصيبة؟ وهي كل ما يؤلم اي شيء يؤلم الانسان فهو مصيبة. بعض الناس لما تقول له ان المصائب تكفر السيئات

يظن انه لابد ان ينزل عليه والعياذ بالله - [00:10:24](#)

كارثة كبرى مثل ان يحترق بيته او ان يعني آآ يدخل في حادث سيارة ويدخل فيها المستشفى ان يفقد كل امواله لا بد ان تكون ايش

كارثة الكوارث من رحمة الله - [00:10:38](#)

ان هذا ليس شرطا حتى الشوكة شوكة تطأها بالخطأ شوكة صغيرة ماذا تفعل الشوكة بالانسان؟ هل تقتله هل تدخله المستشفى؟ لا. لا

تفعل بك شيئا وانما الم بسيط جدا حتى هذه الشوكة تكفر خطاياك - [00:10:52](#)

سبحان الله العظيم وهذي من نعم الله العظيمة على الانسان ومن سعة رحمة الله ومن ومن سعة جوده وكرمه سبحانه وتعالى ذلك من

اسمائيه سبحانه الكريم اذا كل ما يؤلم الانسان من هم - [00:11:10](#)

او حزن او اذى اه الهم والحزن يفرق بينه مع العلماء يقول يقولون اه احدهما للمستقبل والآخر للماضي هذا ايضا مثل ما فرغوا الله

عز وجل عندما يقول فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:11:27](#)

اه فقالوا اه الخوف الفرق بين الخوف والحزن الخوف يكون للمستقبل والحزن يكون على ما مضى طيب على كل حال الخروف

الحزن الهم هذا في مال او عرض يعني يتكلم انسان في عرضك او يتكلم في دينك يطعنك يطعن يطعن فيك فيتهمك مثلا

بالكفر او يتهمك بالبدعة او - [00:11:47](#)

ابو ظلال او او يتهمك بانك تسرق الاموال ونحو ذلك. هذا كله يكفر به خطاياك ابو جسد كأن يضربك انسان او يقطع منك شيئا من

جسدك او يخمش لك شيئا او يجرح منك شيئا هذا كله يكفر الخطايا - [00:12:14](#)

او غير ذلك لكن ليس هذا من فعل العبد. نعم المصيبة من فعل من؟ يعني الانسان لا يذهب ويتتبع المصائب حتى ينزلها عليه. هذا

ليس من الشرع من العقل وانما المصيبة - [00:12:32](#)

اصلها من فعل الله المصيبة تنزل على الانسان من فعل الله. والانسان لا يبحث عنها. ودائما كما قال وسلم لا تتمنوا لقاء العدو. ولقاء

العدو من المصائب لا تتمنوا اللقاء. والله عز وجل سمي لقاء العدو ماذا ينتج عنه؟ ينتج عنه الموت. والله عز وجل سمي الموت في

القرآن في سورة المائدة. اه مصيبة - [00:12:49](#)

اصابتكم مصيبة الموت اذا المصيبة من فعل الله والصبر عليها سبب لحصول التكفير للذنوب والدلالة على هذا كثيرة جدا طيب

نعود الى ابن تيمية قال فلما قضى بهاتين الكلمتين حق الله. ماذا يقصد بهاتين الكلمتين - [00:13:11](#)

رجع ابن تيمية الان يعلق على الحديث السابق وهو حديث معاذ يا معاذ عندما قال له آآ اتق الله حيثما كنت اتق الله حيثما كنت. واتبع

السيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس بخلق حسن. رجع ابن تيمية يعلق على هذا الحديث. قال فلما - [00:13:35](#)

بهاتين الكلمتين يعني النبي صلى الله عليه وسلم بهاتين الكلمتين يعني اتق الله هذي الكلمة الاولى والكلمة الثانية اتبع السيئة الحسنة

تمها فلما قضى بهاتين الكلمتين حق الله من من عمل الصالح واصلاح الفاسد. عمل الصالح هذا من اين نأخذه؟ من جملة اتق الله -

[00:13:57](#)

واصلاح الفاسد هذا من اين نأخذه؟ من حديث اتبع السيئة الحسنة تمحوها قال وخالق الناس بخلق حسن هذا حق من؟ وهو حق

الناس طيب وجماع الخلق الحسن مع الناس. الان بدأ يفصل قليلا في الحق الثاني. عندنا الحق الاول حق الله والحق الثاني هو حق العباد. بدأ ابن تيمية الان - [00:14:19](#)

فيما يتعلق بحقوق العباد وحقوق الناس. وهي شديدة جدا امرها ليس بالهين. لماذا؟ لان حقوق العباد مبنية على المشاحة والنزاع والخصام. والاصل ان الناس لا يسامحون ولا يغفرون ولا يعفون. بل سيطالبونك بحقوقهم عند الصراط وعند القنطرة وعند [00:14:45](#) بين يدي رب العالمين هذا هو الاصل وقليل من يعفو واما حقوق الله عز وجل فمبنية على المسامحة والرحمة والمغفرة وهذا من كرم الله عز وجل ورحمته طيب قال وجماع الخلق الحسن مع الناس - [00:15:08](#)

ان تصل يعني يعني ما هي العبارة الجامعة التي تجمع لك اصول حسن الخلق مع الناس ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام والدعاء له هذا من قطعت ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام. يعني تكون افضل منه. والدعاء له والاستغفار. والثناء عليه - [00:15:25](#) والزيارة له وتعطي من حرم حرمك من التعليم والمنفعة والمال وتعفو عمن ظلمك في دم او مال او عرض قال صلى الله عليه وسلم المسلمون من المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - [00:15:47](#)

والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم. حديث عظيم جدا قال ابن تيمية فمن كان مأمونا على الدماء والاموال كان المسلمون يسلمون من لسانه ويده وقيل الحسن البصري ما حسن الخلق؟ قال بذل الندي الندي هو الكرم - [00:16:06](#) والمال والجود ونحو ذلك والضيافة. وكف الاذى وطلاقة الوجه قال ابن تيمية فكف الاذى جزء من حسن الخلق وجاء في حديث عمرو بن عبسة انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام - [00:16:23](#)

قال لاحظوا هنا ما الاسلام انا متبادل للذهن ان يقول ايش؟ الصلاة الصوم الحج ونحو ذلك صح انظروا ماذا قال قال ما الاسلام؟ قال اطعام الطعام وطيب الكلام. سبحانه الله - [00:16:40](#)

اطعام الطعام للفقراء والضيوف والمحتاجين هذا من الاسلام؟ نعم وطيبوا الكلام مع الناس هذا من اللسان قيل فما الايمان؟ قال السماحة والصبر. السماحة الذي هو جود كرم قيل فمن افضل المسلمين اسلاما؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويديه - [00:16:56](#) فمن افضل المؤمنين ايمانا؟ قال احسنهم خلقا اخرجه احمد ولاجل اهمية الاخلاق وانها جزء من العقيدة وهذا الفصام الموجود بين بعض الناس الان تجد عقيدته على على طريقة السلف لكن اخلاقه على طريقة ابليس. والعياذ بالله - [00:17:15](#)

بعض الاخوة بالمعتقد تسأله عن الاسماء والصفات على طريقة السلف رؤية الله عز وجل على طريقة السلف. تسأله عن القرآن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. في كل شيء ما شاء الله على عقيدة السلف. تأتي عند الاخلاق - [00:17:40](#) على طريقة الخلف وعلى طريقة ابليس وفرعون وهامان وقارون جبار متكبر سيء الخلق. مغرور. كذاب. اه يحتقر اخوانه المسلمين. بخيل اه وخذ ما شئت من الاخلاق السيئة ولاجل اهمية الاخلاق الحسنة وارتباطها بالعقيدة - [00:17:55](#)

ذكرها ابن تيمية في كتبه العقدية مثل الواسطية تذكرون معنا ابن تيمية في الواسطية نص عندما ذكر مجمل منهج السلف في الاعتقاد والسلوك نص على رعاية الاخلاق فقال في اخر الكتاب - [00:18:17](#)

ان من مذهب السلف ومن طريقة اهل السنة انهم اكمل المؤمنين ايمانا واحسنهم خلقا وانهم يدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعتقاد محاسن الاعمال ويعتقدون معنى الحديث اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - [00:18:31](#)

وينتمون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك ويأمرون ببر والديك وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان اليتامى والمساكين من السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق. ويأمرون بمعاني الاخلاق وينهون عن سفاسفها - [00:18:49](#)

هذا كله من ايش؟ هذا من صميم عقيدة اهل السنة والجماعة هذا من مذهب السلف فاذا اردت اردت ان تكون سلفيا اثريا فعليك ان تأخذ هذا كله تأخذ العقيدة وتأخذ الخلق - [00:19:07](#)

تأخذ الاعتقاد وتأخذ السلوك. ليس فقط تأخذ المعتقد وتترك السلوك. نعود الى كلام ابن تيمية قال وبعض هذا واجب وبعضه مستحب. بعض هذا هذا الضمير اسم الاشارة هنا يعود على ماذا؟ يعود يعود الى الاخلاق - [00:19:20](#)

التي ذكرها اه ابن تيمية قبل قليل وهو ان تصل من قطعك بسلام والاكرام والدعاء له الى اخره مما ذكره في الصفحة السابقة هل هذه الامور الحسنة التي هل هي واجبة على المسلم ام مستحبة؟ يقول ابن تيمية يختلف بعضها واجب وبعضها مستحال - [00:19:40](#)

ثم قال واما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لجميع ما امر الله به مطلقا. هنا يشير الى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم. ما معنى خلق عظيم؟ ما معنى خلق هنا - [00:20:00](#)

ابن تيمية يقول الخلق العظيم هو الدين هو الدين الجامع لجميع ما امر الله به مطلقا كل ما امر الله به فهو من الدين والدين هو الخلق فاذا ما معنى وانك لعلى خلق عظيم؟ يعني وانك لعلى دين عظيم - [00:20:19](#)

يا محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا الخلق هنا معناه دين وبهذا فسر عبد الله ابن عباس وغيره من السلف رضوان الله تعالى عليهم قال ابن تيمية هكذا قال مجاهد. يعني مجاهد فسر الدين في الاية الكريمة وانك لعلى. فسر الخلق بالدين. في الاية الكريمة وانك لعلى خلق عظيم - [00:20:39](#)

فقال خلق معناه دين. هذا تفسير مجاهد ومجاهد غالبا سيكون اخذا من من؟ من استاذه وشيخه ابن عباس. قال هكذا قال مجاهد وغيره وهو تأويل القرآن. كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه اي خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن - [00:21:01](#)

كان يتمثل القرآن في حياته وفي حديث اخر كان اه يعني فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن هكذا هذا في لفظ اخر لعائشة ايضا رضي الله تعالى عنها وارضاه - [00:21:20](#)

كان قرآنا يمشي على الارض وحقيقته المبادرة حقيقته اي حقيقة هذا الخلق او حقيقة هذا الدين الجامع وحقيقته المبادرة الى امتثال ما يحبه الله تعالى بطيب نفس وانشرح صدري واما بيان ان هذا كله في وصية الله - [00:21:37](#)

وهو ان اسم الله فهو ان نسمع تقوى الله يجمع فعل كل ما امر الله به ايجابا واستحبابا وترك ما نهى عنه تحريما وتنزيها. اذا دخل فيه الدين كله لان الدين ما هو؟ اوامر ونواهي - [00:21:59](#)

والاوامر نوعان واجبات ومستحبات. والنواهي نوعان مكروهات ومحرمات. وهذا كله يدخل في التقوى. لان التقوى ما هي؟ فعل الأمور واجتناب الملهيات فعل المأمور وترك المحذور وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد - [00:22:15](#)

لكن لما كان تارة يعني بالتقوى او يعني بالتقوى خشية الله عفوا لكن لما كان تارة يعني بالتقوى خشية العذاب المقتضية للانكفاف عن المحارم جاء مفسرا في حديث معاذ - [00:22:35](#)

كذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنهما الذي رواه الترمذي وصححه. قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق. لاحظ انه عطف حسن الخلق على التقوى مع ان حسن الخلق داخل في التقوى وهذا داخل - [00:22:52](#)

لكنه صرح به وجاء به آ مفسرا مبينا قيل وما اكثر ما يدخل الناس النار؟ قال الاجوفان الفم والفرج. نعم الفم والفرج يعني الذنوب التي تكون بسبب الفم والذنوب التي تكون بسبب الفرج - [00:23:15](#)

نعم اذا المراد بن تيمية من ايراد هذا الحديث انه ينتهي ان يقول ان التقوى الاصل انها اذا اطلقت فانه يدخل فيها حسن الخلق لان التقوى ما هي فعل المأمور وترك المحذور - [00:23:42](#)

ومن جملة المأمورات حسن الخلق مع الناس لكن هذا هو الغالب صح ولا لا لكن احيانا تطلق التقوى ويراد بها مجرد خشية العذاب وهذه الخشية ماذا تقتضي؟ تقتضي ان ينكف الانسان عن المحارم صح ولا لا؟ مثلا عندما ترى انت انسانا يريد ان يقدم على ذنب تقول له يا فلان اتق الله - [00:24:04](#)

هل معناه حسن خلقك؟ لا هنا تقوى الله ما معناها؟ الانكفاف عن الحرام والابتعاد عنه اذا صار صارت التقوى تطلق باطلاقين. اطلاق عام يشمل حسن الخلق واطلاق خاص يقصد به مجرد الابتعاد عن الهرب - [00:24:26](#)

فلما كان هذا المعنى الثاني هو يعني الاكثر تبادل الى الذهن عند الناس. حرصت الشريعة على ان تبين اهمية حسن الخلق وتفرد به بالذكر وسلم يقول لما سئل ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال تقوى الله كان يكفي ان يقول هذا لكن عطف عليه فقال وحسن الخلق - [00:24:43](#)

لأنها تقوى الله هنا قد لا يفهم منها الا فقط الانكفاف عن الحرام. فاذا كف الانسان عن الحرام فهو فهو متقي. نقول هذا لا يكفي ولا بد ايضا ان تحسن خلقك مع الناس - [00:25:03](#)

مو كلكم تذكرون حديث المرأة التي كانت تؤذي التي ذكروها النبي وسلم. ومدحوها في صيامها وفي قيامها ونحو ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا انها تؤذي جيرانها. قال هي في النار - [00:25:16](#)

حصلت التقوى في ظننا انها كانت تكف نفسها عن الحرام الذي هو آآ يعني محارم الله عز وجل فيما يتعلق بحقوق الله لكنها لم يكن عندها حسن الخلق بل كانت تؤذي جيرانها جيرانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي في النار - [00:25:30](#)

وفي الصحيح نعود لابن تيمية وفي الصحيح عن عبد الله ابن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا من هو اكمل المؤمنين ايمانا - [00:25:49](#)

نحن لو يعني لو قيل لك كنت اتوقع اكمل من ايمانك؟ مباشرة سيخطب ما لنا الجهاد في سبيل الله. اه الصلوات الخمس والزكاة ومع ان هذه الامور كلها عظيمة جدا - [00:26:02](#)

لكن لا يخطر ببالنا اهمية قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وجعل كمال الايمان في كمال حسن الخلق ومعلوم ان الايمان كله تقوى الله طيب اه وتفصيل اصول التقوى وفروعها لا يحتمل هذا الموضوع لماذا؟ لان هذا كتاب مختصر جدا - [00:26:13](#)

فانها الدين كله. لكن ينبوع الخير واصله اخلاص العبد لربه عبادة واستعانة في قوله اياك نعبد واياك نستعين. وفي قوله فاعبده وتوكل عليه. وفي قوله عليه توكلت واليه انيب وفي قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له. لاحظوا هنا قال فابتغوا - [00:26:39](#)

عند الله الرزق. كان الاصل ان يقول ماذا؟ فابتغوا الرزق عند الله هذا هو الاصل لكنه قدم الظرف الذي هو عنده على المفعول به وهو قوله الرزق ليفيد ماذا الاختصاص والحصر؟ - [00:27:07](#)

ان تقديم ما حقه التأخير يفيد الاختصاص والحصر عند علماء البيان واللغة كما مر بنا في موضعه قال ابن تيمية ولم يقل فابتغوا الرزق عند الله لماذا؟ لان تقديم الظرف الذي هو قوله عند - [00:27:26](#)

يشعر بالاختصاص والحصر. كانه يقول لا تطلبوا الرزق من عند غير الله. لا تبحثوا عن الرزق من عند غير الله. لذلك قدمه والحصر ان الرزق محصور عند الله عز وجل. كانه قال لا تبتغوا الرزق الا عند الله - [00:27:41](#)

انتهى كلامه في كتابه العبودية. وبروى عن عمر رضي الله عنه انه قال الطمع فقر واليأس غنى وان احذكم اذا يئس من شيء استغنى عنه هذا كلام حكمة عظيمة جدا - [00:28:00](#)

حكمة عظيمة جدا في الحياة عموما وهذا امر وهذا امر يجده الانسان من نفسه فان الامر الذي ييأس منه انت الان تركض ورا شيء ركزوا ورا مثلا وظيفة او امرأة لتزوجها او اه يعني شيء من امور الدنيا تركض وراءه. فاذا يئست منه - [00:28:18](#)

بمعنى انك لا تطلبه ولا تطمع فيه ولا ولا تعلق قلبك به قال اه عمر ماذا قال؟ قال اليأس غنى وحينئذ ماذا يحصل؟ يحصل في قلبك غنى فتستغنى عن هذا - [00:28:41](#)

تصبح انت الاقوى بينما الطمع الطمع فقر يجعلك ذليلا منكسرا فقيرا محتاجا الى هذا الشيء انك تطمع فيه وان احذكم اذا يئس من شيء استغنى عنه وهذا امر يجده الانسان من نفسه. فان الامر الذي ييأس منه لا يطلبه ولا يطمع به. ولا يبقى قلبه فقيرا اليه. لماذا؟

لانه استغنى - [00:28:56](#)

بالله ولا الى ما يفعلون. واما اذا طمع في امر من الامور ورجاه تعلق قلبه به. فصار فقيرا الى حصوله. صار كالاسير عنده. ذليل والى من يظن انه سبب في حصوله تجده عند الناس وعند الوجهاء وعند الامراء وعند الاغنياء يتذلل عندهم لانه اصبح الان محتاجا اليهم - [00:29:19](#)

وهذا في المال هذا هذا المثال يحصل في ايش؟ في المال عندما يركض الانسان والمال والصور يعني الصور الجميلة يعني مثل المرأة المرأة الجميلة وغير ذلك. قال الخليل صلى الله عليه وسلم فابتغوا عند الله الرزق - [00:29:42](#)

واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون. فالعبد لابد له من رزق وهو محتاج الى ذلك. فاذا طلب رزقه من الله صار عبدا لله فقيرا اليه وان طلبه من مخلوق صار عبدا لذلك المخلوق فقيرا اليه - [00:30:00](#)

ولذلك يعني من محاسن الشريعة انها تدم ان يسأل المخلوق المخلوق يعني ان يمد المخلوق يده الى المخلوق. وهو ما يسمى بالمسألة يعني ان يسأل الانسان الناس يقول يقول اعطني المال. اعطني كذا اعطني اعطني - [00:30:16](#)

وهذا قد جاءت في ذمه احاديث كثيرة حتى قال ابن تيمية مسألة المخلوق محرمة في الاصل اصل انك انه حرام عليك ان تسأل الناس شيئا الاصل انه حرام وانما يباح للضرورة - [00:30:35](#)

يعني متى يجوز للانسان ان يطلب من الناس المال اذا كانت هناك ضرورة والا الاصل انه يحرم عليك ان تطلب من الناس المال لماذا؟ لما في ذلك من الذل والتعلق بغير الله - [00:30:57](#)

لما في ذلك من الذل لغير الله. والانكسار لغير الله قال ابن تيمية وفي النهي عنها النهي عن مسألة المخلوق احاديث كثيرة في الصحاح والسنن والمسانيد. كقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسألة باحكم حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة له - [00:31:12](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل المسألة الا يعني الاصل انه لا لا يحل يعني الاصل انه حرام الا في حالات استثنائية. واحد لذي غرم مفضع الثاني او دمع موجه - [00:31:35](#)

الثالث او فقر مدقع هذا المعنى في الصحيح وقال ابن تيمية واما نفس سؤال الناس فسؤالهم في الاصل محرم بالنصوص المحرمة له وانما يباح عنا الضرورة وقد ورد فيه بضعة عشر حديثا في الصحاح - [00:31:53](#)

نسأل الله عز وجل ان يعلق قلوبنا بالله والا يحوجنا الى ان نمد ايدينا الى الناس لا في قليل ولا في كثير قال ابن تيمية وفي قوله نعود الى الكتاب - [00:32:13](#)

وفي قوله فابتغوا عند الله فابتغوا عند الله الرزق. واعبدوه واشكروا له حيث يقطع العبد تعلق قلبه من المخلوقين. انتفاعا بهم اه او عملا لاجلهم. نعم انتفاعا بهم يعني توكلنا على الله - [00:32:32](#)

او عملا لاجلهم اي اخلاصا له سبحانه ويجعل همته او يجعل همهم كما في نسخ اخرى ويجعل همته او همهم ربه تعالى. كلاهما صحيح الهمة او الهمة كلاهما صحيح ويجعل همته ربه تعالى - [00:32:53](#)

وذلك بملازمة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة يعني فقط وحاجة ومخافة وغير ذلك والعمل له بكل محبوب ومن احكم هذا يعني اتقنه فلا يمكن ان يوصف ولا يمكن ان يوصف ما يعقبه ذلك - [00:33:12](#)

يعني ما ينتج عن التعلق بالله لا يمكن ان يوصف لك ما فيه من محاسن وخير ثم عاد الان ابن تيمية يخاطب السائل يقول قال واما ما سألت عنه. يعني واما ما سألت عنه انت يا ابا القاسم المغربي - [00:33:32](#)

قال واما ما سألت عنه من افضل الاعمال بعد الفرائض. انتقل الان ابن تيمية رحمة الله عليه الى المسألة الثانية نحن قلنا ان هذا الكتاب يشتمل على كم على اربع مسائل - [00:33:52](#)

المسألة الاولى فرغنا منها وهي الوصية بما فيه صلاح الدين والدنيا فرغنا من هذا وقال خلاصة الجواب ان افضل وصية يوصى بها الانسان هي تقوى الله هي فعل الاوامر واجتناب النواهي. انتهى الان من المسألة الاولى. انتقل الان ابن تيمية الى المسألة الثانية - [00:34:08](#)

وهي اه افضل الاعمال التي يفعلها الانسان بعد الفرائض. طبعنا ابن تيمية هنا يعني لم يمشي على الترتيب الذي الذي ذكرناه ونحن في اول كتاب في اربع مسائل هذي الان هي المسألة الثانية - [00:34:29](#)

اه ستبقى بعد مسألتان ثانيتان ما هما ما هو ما افضل كتاب في الحديث النبوي والمسألة الاخيرة هي ما ارجح وجوه المكاسب فاذا يعني هذه المسائل الاربعة بغض النظر ايها يأتي قبل وايها يأتي بعد - [00:34:48](#)

طيب اذا فرغنا من المسألة الاولى ننتقل الان الى مسألة جديدة وهي ما افضل ما يتقرب به الانسان الى الله عز وجل بعد ان يفرغ من الفرائض اذا افضل ما يتقرب به الانسان الى ربه هو الفريضة - [00:35:06](#)

الفرائض عموما كالصلاة وصوم الحج ونحو ذلك طيب هل هناك بعدها اه طيب بعدها ماذا يأتي؟ يأتي النوافل. طيب ما افضل النوافل هل هو صيام الاثنين والخميس افضل؟ ام طلب العلم - [00:35:22](#)

من جهاد الصدقة هناك خلاف بين العلماء. ما الذي يقرره ابن تيمية هذا قال واما ما سألت عنه من افضل الاعمال بعد الفرائض فالجواب فانه يختلف باختلاف الناس. هذا افضل ما يجاب به على هذا السؤال الذي يتكرر كثيرا - [00:35:35](#)

ان نقول هذا يختلف من انسان الى انسان ومن بلد الى بلد ومن زمان الى زمان الانس مثلا الانسان الذي عنده قدرة على الحفظ وعلى الفهم ماذا نقول له الاحسن ان تطلب العلم - [00:35:58](#)

والانسان الذي اه اه ليس عنده قدرة على الحفظ والفهم. وليس عنده صبر على قراءة الكتب ونحو ذلك وانما عنده جسد قوي وعنده طاقة شديدة بدنية هذا نقول له الجهاد افضل لك - [00:36:16](#)

انسان اخر ليس عنده قدرة على الحفظ والفهم. وليس عنده جسد قوي لم لم يعطه الله عز وجل بسطة لا في العلم ولا ولا في الجسم لكن ماذا عنده عنده - [00:36:32](#)

واسطة في المال هذا نقول له الافضل في حقه هو الصدقات وحفر الابار ونحو ذلك اذا هذا يختلف من انسان الى انسان. وكذلك من بلد الى بلد وقد يكون الافضل في في في الشام مثلا يختلف عن الافضل في الهند - [00:36:47](#)

والعبادة الافضل في الهند قد تختلف عن العبادة الافضل في اوروبا مثلا هكذا يختلف وكذلك من زمان الى زمان. فقد يكون الان افضل لكن قبل مثلا عشر سنوات او في في زمان سابق كان الافضل شيء - [00:37:09](#)

اخر وهكذا قال فانه يختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب اوقاتهم فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل احد يعني لا نستطيع ان نقول افضل عبادة يفعلها الانسان بعد الفراغ هي كذا ويكون هذا الجواب يصلح تطبيقه على كل انسان في كل بلد وفي كل زمان. هذا لا يمكن - [00:37:24](#)

ولذلك يقول ابن تيمية ايضا في موضع اخر من كتبه الافضل يتنوع بتنوع احوال الناس من الناس فمن الاعمال ما يكون جنسه افضل ثم يكون تارة مرجوحا او منهيا عنه كالصلاة. فانها افضل من قراءة القرآن - [00:37:52](#)

وقراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء ثم بعد ذلك يحصل تفاوت كيف؟ الصلاة في اوقات النهي منهي عنها والاشتغال حينئذ اما بقراءة القرآن او ذكر او دعاء او استماع افضل من ذلك. تلاحظون اذا يعني الى اخر كلام يقرأه فهو جميل. نقله المعلق من الفتاوى يوضح لك الصورة اكثر كيف - [00:38:11](#)

العبادة تختلف من زمن الى زمن ومن مكان الى مكان ومن شخص الى شخص نعم مثلا المحرم نحن نقول اه اذا احرم فانا نقول له اشتغل بالتلبية. فاحيانا يكون الاشتغال بالتلبية افضل من الاشتغال بقراءة القرآن - [00:38:33](#)

اه المؤذن يؤذن هل هل اردد وراء المؤذن اقرأ القرآن الان في هذا الزمن استماعك الى المؤذن. وتردادك وراءه هذا افضل من قراءة القرآن كيف اختلفت العبادة من من زمن الى زمن - [00:38:54](#)

وكذلك من مكان الى مكان فالذي عند الكعبة نقول له اشتغل مثلا بالطواف لان الطواف لا يوجد الا عند الكعبة انظروا كيف اختلف افضل العبادة من مكان الى مكان واما من شخص الى شخص فقد ذكرت لكم امثلته سابقا - [00:39:17](#)

طيب قال ابن تيمية واما ما سألت عنه من افضل الاعمال بعد الفراغ فانه يختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب اوقاتهم فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل احد - [00:39:33](#)

لكن مما هو كالاجماع بين العلماء بالله وامره بالله وامره متعلق بالعلماء. يعني العلماء بالله والعلماء بامر الله. يعني علماء الشريعة مما هو كالاجماع عندهم ان ملازمة ذكر الله دائما هو افضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة - [00:39:50](#)

يعني في في المجمل دون خوف في التفاصيل وعلى ذلك دل حديث ابي هريرة الذي رواه مسلم سبق نعم وعلى ذلك دل حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم سبق المفردون. قالوا يا رسول الله ومن المفردون؟ قال - [00:40:15](#)

الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفيما رواه ابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم

بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم بخير اعمالكم. خير هنا اسم تفضيل. يعني اخير اعمالكم افضل اعمالكم - [00:40:43](#)
وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم نعم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من عطاء
الذهب والورق الذي هو الفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله -

[00:41:03](#)

والدلائل القرآنية والايمانية بصرا وخبرا ونظرا على ذلك كثيرة واقل ذلك يعني ما هي اقل درجات الذكر؟ يعني بحيث يوصف الانسان
بانه من الذاكرين لله. من الذاكرين الله وهذا المسألة سئل عنها ايضا ابن الصلاح - [00:41:28](#)

الفتاوى فليل له يعني يعني كيف يكون الانسان من الذاكرين الله اه كثيرا او ممن يندرج تحت هذه الآية فقال اذا حافظ على اذكار
الصباح والمساء والنوم والدخول الى الخلاء والخروج من الخلاء - [00:41:52](#)

وتسمية عند الطعام ونحو ذلك فيقول يعني نرجو الله عز وجل ان يدخل هذه الآية او في هذا الحديث ذاكرهم الله كثيرا والذاكرات
طيب ابن تيمية هنا يبين لك اقل مراتب الذكر. يعني اقل ما ينبغي للمسلم ولطالب العلم ان يحافظ عليه من الذكر حتى يوصف بانه
من الذاكرين - [00:42:07](#)

ما هو قال واقل ذلك هو مثل كلامنا الصراحة. واقل ذلك ان يلزم العبد الازكار الماثورة عن معلم الخير وامام المتقين صلى الله عليه
وسلم الازكار المؤقتة في اول النهار واخره - [00:42:29](#)

النهار اذكار الصباح واذكار المساء. وعند اخذ المضجع اي عند النوم وعند الاستيقاظ من المنام وادبار الصلوات يعني بعد الصلوات
والاذكار المقيدة مثل ماذا؟ مثل ما يقال عند الاكل والشرب واللباس والجماع ودخول المنزل والمسجد - [00:42:44](#)

والخروج من ذلك وعند المطر والرعد الى غير ذلك. وقد صنفت له الكتب المسماة بعمل اليوم والليلة هناك كتب في تراثنا الاسلامي
تسمى كتب آآ كتاب اعمال كتاب عمل اليوم والليلة - [00:43:02](#)

مثل عمل اليوم والليلة لابن السني ومن اشهر الكتب في هذا الباب من كتب المعاصرة التي بورك فيها بركة عجيبة لم يبارك لكتاب
معاصر مثله الا ما ندر. وهو كتاب حصن المسلم - [00:43:21](#)

مدينتك تدخل بلدا في مشرق او مغرب الا وتجد هذا الكتاب امامك انظر كيف سبحان الله بورك بهذا الكتاب مع ان فكرته يعني ليس
فيها تلك يعني ليس فيه ذاك الجهد العظيم. لكن والله اعلم ان الرجل في تصنيفه لهذا الكتاب كان آآ مخلصا وصادقا - [00:43:46](#)

اه نحسبه والله حسيبه انه كان مخلصا في تأليف هذا الكتاب لذلك بورك له فيه واصبح هذا الكتاب لا يكاد يخلو منه بيت مسلم وقد
جمع فيه كل هذه الازكار التي اشار لها ابن تيمية هنا - [00:44:08](#)

اذا ابن تيمية بعد ان ذكر لك اه ان ما هي ما افضل الاعمال بعد الفرائض؟ قال لك لا نستطيع ان نجيب بجواب عام يشمل كل انسان
لان هذا يختلف من انسان الى انسان من بلد الى بلد ومن زمان الى زمان - [00:44:26](#)

ثم قال لك فان ابنت وان كنت مصرا على ان اجيبك اذكر لك شيئا وهو تقريبا مجمع عليه عند العلماء انه افضل الاعمال بعد الفرائض
فاقول لك الجواب هو ذكر الله - [00:44:43](#)

ذكر الله. طيب ما اقل الاشياء ما اقل مراتب ذكر الله عز وجل؟ قال لك ان تحافظ على هذه الامور التي ذكرناها لك قبل قليل. اذكار
الصباح والمساء والنوم والاكل والشرب والى غير ذلك - [00:45:02](#)

طيب ثم بعد ذلك ايش؟ ثم ملازمة الذكر مطلقا وافضله لا اله الا الله هذا افضل انواع الذكر لماذا؟ لما فيه من اعلان وشهادة التوحيد
قد تعرض وقد تعرض احوال يكون بقية الذكر مثل سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله افضل منه - [00:45:15](#)

يقول ابن تيمية افضل الذكر هو ان تقول لا اله الا الله هذا افضل الذكر طيب هل هناك ذكر غيره افضل منه؟ يقول ابن تيمية احيانا قد
تعرض احوال استثنائية - [00:45:45](#)

تكون فيه تلك الازكار افضل من لا اله الا الله. فاحيانا سبحان الله تكون افضل من لا اله الا الله واحيانا تكون الحمد لله افضل من لا اله
الا الله هذا لاجل احوال تعرض لكن هذا استثناء. الاصل ان لا اله الا الله هو افضل انواع الذكر - [00:45:57](#)

ثم يعلم نعم ثم يعلم ان كل او يعلم ان كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب الى الله من تعلم علم وتعليمه وامر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله - [00:46:15](#)

الحمد لله الحمد لله على هذه النعمة تنبيه عظيم جدا من المؤلف الناس عندما تقول لهم يا جماعة اذكروا الله. يا جماعة عليكم بذكر الله اكثر من ذكر الله تمام - [00:46:37](#)

اه عندما تقول لهم هذا اول ما يخطر ببالهم هو الذكر القولي المشهور. وهو ان تقول لا اله الا الله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الى غير ذلك. هذا ذكر؟ نعم - [00:46:51](#)

بلا شك طيب هل الذكر مقصور على هذه الالفاظ؟ لا المفهوم الذكر اوسع من هذا مثلا الامر بالمعروف ذكر النهي عن المنكر ذكر تعليم العلم شرح المتون وشرح الكتب الشرعية والقاء الدروس في الفقه والحديث والتفسير والاداب والاخلاق مثل هذا الدرس الان هذا الدرس الذي - [00:47:02](#)

القيه عليكم الان هذا يعد من ذكر الله والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين على هذه النعمة ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد اداء الفرائض او جلس مجلسا - [00:47:27](#)

يتفقه او يفقه نعم يتفقه او يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقها وهذا ايضا من افضل ذكر الله الله اكبر اذن اذن تعليم الناس العلم ان ان ان تشرح للناس - [00:47:47](#)

كتابا في العقيدة او في الحديث او في التفسير او حتى يعني في السيرة النبوية ونحو ذلك. هذه كلها تدخل في ذكر الله بل هي من افضل ذكر الله وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. والفقه في الدين اشمل من من من قضية الحلال والحرام - [00:48:07](#) اجمل من هذا فالشريعة كلها من الفقه وعلى ذلك اذا تدبرت لم تجد بين الاولين في كلماتهم في افضل الاعمال كبيده كبير اختلاف لم تجد كبيرة اختلاف بين الاولين اي بين السلف. في بيان ما هو افضل الاعمال؟ اذا اذا تدبرت هذا الذي ذكرناه لك - [00:48:27](#) مثلا عمر رضي الله عنه يقول لولا ثلاث لاحببت ان اكون قد لحقت بالله. يعني لولا ثلاث عبادات في الدنيا لما تمنيت ان ابقى في الدنيا لحظة كنت ساقول يا رب خذ روحي - [00:48:54](#)

لا اوليدي غنبي في الدنيا لكن هناك ثلاث عبادات انا احبها جدا. فلذلك اريد ان ابقى في الدنيا. ما هي هذه العبادات؟ اذا هذا ما معناه؟ معناه ان هذه هي افضل العبادات عند عمر - [00:49:09](#)

وهل هذا النص الان؟ اولا دعنا دعونا نعرف ما هي هذه العبادة الثلاثة؟ قال لولا ان اسير في سبيل الله اذا الجهاد الثاني او اضع جبين لله ساجدا الصلاة او مجالسة قوم يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب التمر - [00:49:21](#)

هذا يدخل فيه والله اعلم. الدروس العلمية والمحاضرات والمواعظ وغير ذلك والاثار اخرجها آآ وكيع بن ابن الجراح في كتاب الزهد. علق ابن تيمية على هذا الاثر فيقول كلام عمر رضي الله عنه من اجمع الكلام واكمله - [00:49:40](#)

فانه ملهم محدث كل كلمة من كلامه تجمع علما كثيرا فانه ذكر الصلاة والجهاد والعلم. الله اكبر وهذه اعظم العبادات الاسلام جهاد في علم ماذا تريد افضل من هذا في الجملة الاولى اشار الى الجهاد - [00:49:59](#)

والجملة الثانية الصلاة والجملة الثالثة العلم قال فانه ذكر الصلاة والجهاد والعلم وهذه الثلاث هي افضل الاعمال باجماع الامة قال احمد بن حنبل افضل ما تطوع به الانسان الجهاد قال الشافعي افضل ما ما تطوع به الصلاة - [00:50:21](#)

قال ابو حنيفة ومالك العلم. طيب هل هناك تعارض بين هذه الراء الثلاثة؟ لا. ليس هناك تعارض بين هذه الثلاثة والتحقيق ان كلا من الثلاثة لا بد له من الاخرين - [00:50:41](#)

اذا لن انت كيف ستصلي الا اذا تعلمت فقه الصلاة تجاهد الا اذا تعلمت فقه الجهاد واذا هناك ترابط وتلازم بين هذه الثلاثة لا يمكن ان تصلي ولا ان تصوم بدون علم - [00:50:54](#)

اذا انت يعني هذي الثلاثة كلها اخوات شيء واحد قال والتحقيق ان كلا من الثلاثة لابد له من الاخرين وقد يكون هذا افضل في حال وهذا افضل في حال. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم خلفاؤه يفعلون هذا وهذا - [00:51:06](#)

وهذا كل في موضعه بحسب الحاجة والمصلحة وعمر جمع الثلاثة الجماعة الثلاثة من كتاب منهاج السنة النبوية. اذا ماذا نستفيد من

هذا؟ ان ان هذه الثلاث العبادات الثلاث الصلاة والجهاد والعلم هذه - [00:51:28](#)

افضل العبادات الشريعة ولا تعارض بينها ثم بعد ذلك قد يكون في زمن ما الجهاد افضل في زمن ما العلم افضل وفي زمن ما الصلاة

افضل ولا تعارض بينها والسعيد هو من جمع بين هذه الثلاثة - [00:51:48](#)

ثم قال وعلى ذلك نعود الى كلام تيمية. وعلى ذلك اذا تدبرت لم تجد بين الاولين اي السلف في كلماتهم في افضل الاعمال كبيرة

طيب واذا اشتبه علي التبس علي لم اعرف ما هي افضل العبادات ماذا افعل؟ قال وما اشتبه امره على العبد فعليه بالاستخارة -

[00:52:11](#)

ندم من استخار الله تعالى فتخلوا يعني الانسان دائما ارتبط عندنا بالاستخارة فقط اننا نستخير عندما نريد ان نفعل شيئا من امور

الدنيا. مثل الزواج او السفر او التجارة ونحو ذلك - [00:52:36](#)

والحق ان ان مفهوم الاستخارة اوسع من ذلك بل انتقد تستخير قبل ان تقدم على على عبادة لتتيسر لك واذا يعني حصل عندك حيرة

ايهما افضل؟ هذه العبادة ام هذه العبادة؟ يقول ابن تيمية يستخر - [00:52:52](#)

قال وما اشتبه امره على العبد فعليه بالاستخارة المشروعة. فما ندم من استخار الله تعالى وليكثر من ذلك ومن الدعاء اي ليكثر من

الدعاء فانه مفتاح كل خير. اي عليك ان تدعو الله بان يوفقك لافضل العبادة في - [00:53:11](#)

من افضل وقت وفي المكان المناسب. ولا يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي وليتحري الاوقات الفاضلة كآخر الليل وادبار

الصلوات وعند الاذان ووقت نزول المطر ونحو ذلك وبهذا نكون قد فرغنا من المسألة آ الثانية - [00:53:32](#)

نعم بعد ذلك انتقل الى المسألة الثالثة وهي ما ارجح وافضل المكاسب ما هي افضل يعني آ طرق تحصيل الرزق هل هي التجارة او

الصناعة او او الزراعة او او الفلاحة؟ هذي المسألة سيتكلم عنها ابن تيمية للفقرة - [00:53:56](#)

قادمة فنتركها للدرس القادم ان شاء الله. ونكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:54:16](#)